

على قمة الدنيا وحيداً

الى وائل زعيتر

(في كتابه « ما تبقى لكم » عبر فسان كنفاني عن احساس
اللسطيني بالوحدة والعزلة في معركة المصير حين قال :
« اورثني يقيني بوحدتي المطلقة مزيداً من رغبتي في الدفاع عن
حياتي دفاعاً وحشياً »)

من افتتاحية مجلة « الجديد » افسطس
١٩٧٢ بقلم سميح القاسم

يا الذي نحويه فينا في الخلايا في مسام الجلد -
في نبض الشرايين التي وترها الحزن المكابر
يا بعيداً يا قريباً نم على الصدر الذي -
يفتحه (عيبال) (١) من أجلك ، أسند
رأسك الشامخة اليوم الى (القبة)
(فالصخرة) في القدس احتوتك الآن حين -
الموت اعطاك الحياة
انت يا
موقظ الدنيا التي
عفتت قشراً ولباً عطبت لحماً وعظماً
انت يا
باعث الهزة في الدنيا الموات
انت يا ملقى بلا اهل بلا ارض على -
ارصفة القرية ملقى
نازفا تحضن في الصدر بساتين الوطن
وسماوات الوطن
والسهول الحالمات
بالاخاديد وبالبحرث والامطار يا من
حزنه كان بارض آتية والتشريد خبزاً
نبع ماء قمراً يسطع في ليل الشتات
انت يا من قلت « لا » للموت والتهيه
ولوجه الذي عشرين عاماً ظل مسروق الهويته
انت يا شمس القضية
يا فلسطيني انت
ايها الراقض للموت هزمت الموت حين اليوم مت

فدوى طوقان

نابلس - الضفة الغربية

(١) جبل النار في نابلس

١ -

عنا هناك ، وعنا هنا ..

حين جاء النبا الريان من دمك غطانا الخجل
حين قالوا : كانت القرية والداء له زادا وماء
نحن غطانا الخجل
حين قالوا : بلغت وحدته الدروة غطانا الخجل
حين قالوا : كان يعطينا على جوع تململنا -
وغطانا الخجل
وبقينا في العراء
دون ستر او غطاء
من يغطي عرينا الخجلان ؟ من
يسبل الستر علينا يا بطل

* * *

٢ -

حينما الليل الذي اغمض عين الشمس -
امسى في خطر
حينما مستنقع الاكذوبة النكراء امسى في خطر
حينما الوجه الذي
قنتت تشويبه الاصباغ امسى في خطر
حينما الدنيا الهلوك
وقفت ضدك واستعصيت أنت
وتأبيت على العالم انت
اقبلوا في معطف الاخفاء ، داروا في الظلام
دورة غدارة واقتنصوك

* * *

وجهك الغائب يلقانا على صدر الجريدة
وعلى نظرة عينيك البعيده
نحن نمضي ونسافر
ونلاقيك ، نلاقيك على
قمة الدنيا وحيداً ، يا بعيداً يا قريباً